

الاستعداد للضيافة الإلهية



1- تقديم التوبة:

عن عبدالسلام الهروي قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (ع) في آخر جمعة من شعبان فقال لي:

"يا أبا الصلت، إنَّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعنيك وترك ما لا يعنيك، وأكثر من الدُّعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك؛ ليقبل شهر الله إليك وأنت مخلصٌ عزيزٌ وجلٌّ، ولا تدعن أمانة في عنقك إلا أدَّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعتَه، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا قلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سرٍّ وأمرك وعلانيتك (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطلاق/ 3). وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: اللهمَّ إن لم تكن قد غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاعفر لنا فيما بقي منه، فإنَّ الله - تبارك وتعالى - يُعْتَق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان".

1- صيام ثلاثة أيَّام من آخر شعبان:

"مَنْ صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان، كتب الله له صوم شهرين متتابعين".

2- الرزق الحلال:

عن حذيفة بن اليمان عنه (ص): "إنَّ قوماً يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله هباءً منثوراً، ثمَّ يؤمر بهم إلى النار.

قال سلمان: صفهم لنا يا رسول الله.

فقال: أما إنَّهم قد كانوا يصومون ويصلون، ويأخذون أهبةً من الليل ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه".

عن الإمام الباقر (ع): "يبعث يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطي، ثمَّ يقال له: كن هباءً منثوراً. أما والله يا أبا حمزة، إنهم كانوا ليصومون ويصلُّون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا عرض لهم شيء من فضل أمير المؤمنين (ع) أنكروه".

3- الدعاء قبل دخول شهر رمضان:

عن الإمام الصادق (ع): "اللَّهُمَّ إنَّ هذا الشهر المبارك الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد حضر، فسلِّمنا فيه وسلِّمنا لنا وتسلِّمنا منا في يسر منك وعافية، يا من أخذ القليل وشكر الكثير إقبل منِّي اليسير.

اللَّهُمَّ إنني أسألك أن تجعل لي إلى كلِّ خير سبيلاً، ومن كلِّ ما لا تحب مانعاً، يا أرحم الراحمين، يا من عفا عني وعما خلوت به من السيئات، يا من لم يؤاخذني بارتكاب المعاصي، عفوك عفوك عفوك يا كريم، إلهي وعظمتي فلم اتعط، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر، فما عُدري؟ فاعف عني يا كريم، عفوك عفوك.

اللَّهُمَّ إنني أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، عظم الذنب من عبدك فليحسن التجاوز من عندك يا أهل التقوى وأهل المغفرة، عفوك عفوك.

اللَّهُمَّ إنني عبدك وابن عبدك وابن أمك، ضعيف فقير إلى رحمتك، وأنت مُنزل الغنى والبركة على العباد، قاهر مقتدر، أحصيت أعمالهم وقسمت أرزاقهم، وجعلتهم مختلفة ألسنتهم وألوانهم، خلقاً من بعد خلق، لا يعلم العباد علمك، ولا يقدر العباد قدرك، وكلنا فقير إلى رحمتك، فلا تصرف عني وجهك، واجعلني من صالح خلقك في العمل والأمل والقضاء والقدر.

اللَّهُمَّ ابقني خير البقاء، وافنني خير الفناء؛ على مولاة أوليائك ومعاداة أعدائك والرغبة إليك والرغبة منك، والخشوع والوفاء والتسليم لك، والتصديق بكتابك، واتِّباع سنة رسولك.

اللَّهُمَّ ما كان في قلبي من شك أو ريبة، أو جحود أو قنوط، أو فرح أو بذخ، أو بطر أو خيلاء، أو رياء أو سمعة، أو شقاق أو نفاق، أو كفر أو فسوق أو عصيان، أو عظمة أو شيء لا تحب، فأسألك يا رب أن تبدلني مكانه إيماناً بوعدك، ووفاء بعهدك، ورضاً بقضائك، وزهداً في الدنيا، ورغبة فيما عندك، واثرةً وطمأنينةً وتوبةً نصوحاً، أسألك ذلك يا رب العالمين.

إلهي أنت من حلمك تعص، ومن كرمك وجودك تطاء؛ فكأنَّك لم تعص، وأنا ومن لم يعصك سكان أرضك، فكن علينا بالفضل جواداً، وبالخير عواداً، يا أرحم الراحمين وصلِّ على محمد وآله صلاة دائمة لا تحصى ولا تعد، ولا يقدر قدرها غيرك، يا أرحم الراحمين.

4- الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان:

عن الإمام الباقر (ع): "اللَّهُمَّ اهْدِنَا سُبُلَ الْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمَجْلِيَّةِ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَدْفَعِ الْأَسْقَامِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ. اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا وَسَلِّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْهُ مِنَّا فِيهِ".

5- الدعاء عند دخول شهر رمضان:

عن الإمام الصادق (ع): "كان رسول الله (ص) إذا دخل شهر رمضان يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ رَبُّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَجَعَلْتَهُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ فَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَاعْزِزْنَا عَلَى صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا".

وانظر دعاء الإمام زين العابدين (ع) إذا دخل شهر رمضان فقد زخر هذا الدعاء الشريف بكلِّ ما ينبغي للصائمين مراعاته استعداداً للضيافة الإلهية وتحفُّظاً على بركات هذه الضيافة وما يمكن أن يكون آفة للضيافة الكريمة في هذا الشهر الفضيل. ►